

التكلم بالسنة

في المفهوم الأرثوذكسي

اسم المؤلف: القمص زكريا بطرس
اسم الناشر: www.fatherzakaria.com

مقدمة

إن موضوع التكلم بالأسنة قد شغل أذهان الكثيرين في هذه الأيام، ويدور بخصوصه حوار متشعب. وهناك كثير من التساؤلات بصده. ويهنا هنا أن نلقي ضوءاً على هذا الموضوع يعطى وضوحاً للرؤية. وهذا الإيضاح يخدم الكنيسة من زاوية أن البعض أحياناً يستغل آراء قيلت بحسن نية لتحويل المسار في اتجاهات غير سليمة من ناحية العقيدة. وسوف يتناول الحديث: إيضاح حقيقة أسنة الناس والملائكة، واستخدام الأسنة للكراسة، وظهورها في الصلاة، وأهمية موهبة الترجمة، وضوابط موهبتي الأسنة والنبوة، ومركز موهبة التكلم بالأسنة بين المواهب، ومقارنة بين مواهب الروح وثمار الروح، ومقابلة بين التكلم بالأسنة وبلبله الأسنة، وغازرة موهبة الأسنة في التكلم في العصر الرسولي ثم تناقص غزارتها بعد ذلك.

نُطق بلغات البشر

إن التكلم بالأسنة هو موهبة من مواهب الروح القدس التي أعطيت للرسل بانسكاب الروح القدس عليهم يوم الخمسين في العلية، وتكلموا بلغات البشر، كما سجل سفر أعمال الرسل في قوله:

"ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة... وإمتلأ الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بالأسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا.

وكان يهود رجال أنقياء من كل أمة تحت السماء ساكنين في أورشليم. فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته. فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض: "أثرى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين، فكيف نسمع نحن كل واحد لغته التي ولد فيها: فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهود وكبدوكية وبتس وآسيا وفيرجية وبمقيلية ومصر ونواحي لبيبة التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء كريتيون وعرب نسمعهم يتكلمون بالأسنة بعضنا بعضاً" (أع ١: ١١-١٢)

فمن ذلك يتضح أن الرسل نطقوا بلغات بشرية متعددة، كما شهد الذين سمعوا الفرثيون والماديون والعيلاميون والمصريون والرومانيون والعرب وغيرهم.

والملاحظ أن موهبة التكلم بالأسنة أعطيت لأشخاص لم يكن لهم علم سابق باللغات التي نطقوا بها، وهذا هو ما حير السامعين إذ قالوا بعضهم لبعض: "أثرى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين! فكيف نسمع نحن كل واحد لغته التي ولد فيها؟" (أع ٧: ٨).

ورب معترض يقول إن ما حدث يوم الخمسين لا جدال عليه، إذ هو نطق بلغات الناس، ولكن هناك نوع آخر من التكلم بالأسنة، وقد ذكره بولس الرسول جنباً إلى جنب مع أسنة الناس في قوله: "إن كنت أتكلم بالأسنة الناس والملائكة..." (١ كو ١٣: ١)، فالأسنة التي للناس تستخدم في الكرازة، والتي للملائكة تستخدم في الصلاة.

إن هذا ما سوف نوضحه بالتفاصيل فيما يلي:

حقيقة السنة الناس والملائكة

هل يوجد نوعان من التكلم بالسنة؟

أم أنها موهبة واحدة لها استخدامان:

الواقع إن معلمنا بولس الرسول في تعبيره "إن كنت أتكلم بالسنة الناس والملائكة..." (١كو ١٣: ١) ما كان يشير إلى نوعين من التكلم بالسنة، ونوع خاص بالملائكة، يُعطيان للبشر كموهبة من الروح القدس، وكأن السنة الناس تستخدم للكراسة، والتي للملائكة تستخدم للصلاة، إنما الحقيقة هي أن موهبة التكلم بالسنة التي تعطى للناس هي نوع واحد ذات استخدامين، فهي إمكانية التكلم بلغات البشر المتنوعة سواءً أستخدمت للكراسة، أو في الصلاة. ونورد الأدلة العديدة التي تؤكد ذلك:

أولاً:- إن ما حدث يوم الخمسين للرسول في العلية انتظاراً لتحقيق موعد الأب بحلول الروح القدس عليهم كقول الرب إذ: "أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الأب" (أع ١: ٤) هو أنهم إمتلأوا بالروح القدس وابتدأوا يتكلمون بالسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا (أع ١: ٤-١٠).

والملاحظ هنا هو أن الرسول عندما كانوا مجتمعين في العلية بنفس واحدة (أع ١: ٢) وتكلموا بالسنة لم يكن معهم أحد من الجمهور، أي أن هذه السنة في بداية التكلم بها لم تستخدم لكراسة أحد، إلى أن اجتمع الشعب الذي كان خارج العلية، وبعد ذلك "لما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته" (أع ١: ٦).

نفهم من ذلك أن السنة التي نطقوا بها وهم بمفردهم كجماعة مؤمنين، هي نفسها التي سمعها الجمهور كل بلغته. أي أن السنة التي نطقوا بها في عبادتهم المنفردة، هي نفسها التي كُرس بها للشعوب التي كانت مجتمعة.

من ذلك يتضح أن الكلام بالسنة هي موهبة من نوع واحد، وهي النطق بلغات البشر، ولكن لها استخدامين، فقد استخدمت في الصلاة، واستخدمت كذلك في الكرازة بحسب قصد الروح القدس.

ولا شك أن استخدام هذه الموهبة لغرض الكرازة يلزمه أن يكون لصاحبها موهبة وعظ أو إرسالية من قبل الله "كيف يكرزون إن لم يرسلوا" (رو ١٠: ١٥).

ثانياً:- إن الكتاب المقدس لم يقل: "إن كنت أتكلم بالسنة الناس، وألسنة الملائكة" فهذه العبارة خطأ، ولكنه قال: "بالسنة الناس والملائكة" (١كو ١٣: ١) فكلمة "السنة" هنا التي ذكرت بصيغة الجمع، إنما هي اللغات العديدة التي يتكلم بها الناس، مضافاً إليها "لسان الملائكة" وليس "السنة الملائكة". لأنه لو كان للملائكة السنة متعددة لاحتاجوا أن يترجم بعضهم لبعض، ولما كانت بينهم وحدة في الفكر، وحاشا أن يكون الملائكة كذلك.

كما أن تعدد الألسنة وانقسامها إلى لغات متعددة لم يحدث إلا للبشر فقط عندما أخطأوا ببناء برج بابل، فبابل الله هناك ألسنتهم إذ يقول الكتاب "وكانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغة واحدة... وقال الرب هوذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم... هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض... لذلك دعي إسمها بابل، لأن الرب بلبل لسان كل الأرض" (تك ١١: ١-٩). أما بالنسبة للملائكة فالأمر ليس كذلك، ولم يحدث أن بلبل الله لسانهم، إذن فلغتهم واحدة ولسانهم واحد.

ولو كانت موهبة الألسنة التي تعطى في الصلاة يقصد بها لسان الملائكة، ما كان بولس الرسول يشير إليها بصيغة الجمع "التكلم بالسنة" كما يتضح من الأمثلة التالية:

"لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بالسنة (وليس بلسان)" (١كو ١٤: ٥).

"أشكر إلهي أني أتكلم بالسنة (وليس بلسان) أكثر من جميعكم" (١كو ١٤: ١٨).

"وقوله: "إذا الألسنة - وليس اللسان - آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين" (١كو ١٤: ٢٢).
وأيضاً: "فإن اجتمعت الكنيسة كلها في مكان واحد وكان الجميع يتكلمون بألسنة - وليس بلسان - فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون أنكم تهذون" (١كو ١٤: ٢٣).

فمن هذا يتضح أن موهبة التكلم بألسنة في الصلاة لا يقصد بها لسان الملائكة.

وعلاوة على ذلك فإن لغة الملائكة أي أسلوب التفاهم بينهم، هي بلا شك لغة مفهومة لها قواعدها ومعانيها، وليست مجرد أصوات مرتبكة ورطانة بلا معنى، الأمر الذي أشار إليه بولس الرسول بقوله: "هكذا أنتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم فكيف يعرف ما تكلم به، فإنكم تكونون تتكلمون في الهواء. ربما تكون أنواع لغات هذا عددها في العالم وليس شي منها بلا معنى" (١كو ١٤: ٩-١٠).

كما أن الملائكة أرواح، والتفاهم بين هذه الأرواح يعلو على مرتبة الحس والصوت المسموع بالأذن الحسية، فلغتهم لغة خاصة بهم كأرواح غير مادية، فكيف للبشر إذن أن يتكلموا بهذه اللغة الملائكية. (على أن الملائكة إذا كلموا البشر، كمرسلين من الله برسالة إلى أحد من الناس، فإنهم يتكلمون بلغة البشر).

ثالثاً:- وثمة دليل آخر على أن التكلم بألسنة هي نوع واحد، أن معلمنا بولس الرسول لم يفرق بين الألسنة، بل نراه يتكلم عن ألسنة الصلاة على أنها هي نفسها للكراسة والتعليم كما يتضح مما يلي:
"فالآن أيها الأخوة إن جئت إليكم متكلماً بألسنة فماذا أنفعكم إن لم أكلّمكم إما بإعلان أو بعلم أو بنبوة أو بتعليم هكذا .. أنتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم فكيف يعرف ما تكلم به، فإنكم تكونون تتكلمون في الهواء" (١كو ١٤: ٦-٩).

فمن هنا يتضح أن موهبة الألسنة يعطى بها كلام يفهم.

وقوله: "ربما تكون أنواع لغات هذا عددها في العالم وليس شئ منها بلا معنى فإن كنت لا أعرف قوة اللغة أكون عند المتكلم أعجمياً والمتكلم أعجمياً عندي ... لذلك من يتكلم بلسان فليصل لكي يترجم" (١كو ١٤: ١٠-١٣).

من هذا يتضح بكل جلاء أنه يربط بين التكلم باللغات وبين ألسنة الصلاة على أنها موهبة واحدة لها استخدامان حسب احتياج الكنيسة.

رابعاً:- إن استخدام معلمنا بولس الرسول للتعبير "ألسنة الناس والملائكة" في قوله إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة" (١كو ١٣: ١) إنما هو للتعبير عن شئ مستحيل، أو أقصى ما يمكن أن يصل إليه، مثال قوله:

"إن سلمت جسدي حتى احترق ولكن ليس لي محبة فلست شيئاً" (١كو ١٣: ٣) ومن الثابت أن معلمنا بولس الرسول لم يحترق جسده، وإنما استخدم هذا التعبير ليوضح أنه مهما كان له من مواهب، أو مهما بذل من عطاء، ولم تكن له محبة فلا فائدة. ومثال آخر هو قوله: "فإني كنت أود لو أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد" (رو ٩: ٣)، وقد استخدم هنا أداة "لو" في قوله "لو أكون ..." ومعروف أن هذه الأداة تقيد امتناع حدوث جواب الشرط لامتناع حدوث فعل الشرط. والواقع أن قول بولس الرسول بصدد التكلم بألسنة: "إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة" (١كو ١٣: ١) هو في الأصل اليوناني يستخدم أداة "لو" أي "لو كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة"

[Pulpit Commentavg, Vol. 19, P. 422.]

وهذا يوضح أن الكلام هو من قبيل الافتراض والإمتناع لا الواقع الممكن حدوثه [Ibid].

خامساً:- ومما يؤكد أنه لا يوجد نوعان من التكلم بألسنة، وأنه لا يوجد في موهبة التكلم بألسنة ما يسمونه بألسنة الملائكة، أنه لم ترد أية إشارة أخرى في الكتاب المقدس تؤيد هذا القول. ولا يمكن أن تؤسس عقيدة إيمانية

على مجرد تلميح في معرض حديث إفتراضي غرضه بيان الحد الأقصى، ولا تسنده أدلة أخرى، بل على العكس تقوم ضده أدلة دامغة صريحة.

مما تقدم يتأكد لنا أن موهبة التكلم باللسنة هي النطق بلغات البشر سواء كانت للكراسة أو الصلاة ونورد في الختام قولاً للقديس يوحنا ذهبي الفم يحسم هذا الموضوع مؤكداً أن السنة الصلاة هي لغات من لغات البشر المعروفة إذ قال: أرأيت كيف يصل الرسول بالتدريج إلي نقطة حاسمة في حديث عن التكلم باللسنة؟! فيوضح أنها بلا فائدة ليس للسامعين فقط بل أيضاً للمتكلم بها في قوله: "أما ذهني فهو بلا ثمر" (١كو ١٤: ١٤).

لأنه إن نطق إنسان بالفارسية أو بأي لغة أجنبية ولم يفهم ما يقوله فهو بالتأكيد سوف يكون بربرياً عند نفسه، وليس عند الآخرين فقط إذ أنه لا يعرف ما تكلم به.

فكثيرون في القديم ممن كانت لهم موهبة الصلاة مع موهبة التكلم باللسنة، بينما كانوا يصلون كانوا يتكلمون باللسنة. فكانوا يصلون بالفارسية أو باللاتينية، ولكنهم ما كانوا يفهمون ما يصلون به: فلماذا قال الرسول: "إن كنت أصلي بلسان فروحي تصلي وأما ذهني فهو بلا ثمر."

[N. P. F. S end Ser. Vol. X11. P. 211.]

ويلاحظ أن الرسول إنتقد هذا الموضوع الأخير، ولم يره مقبولاً روحياً.

ومما يجدر ملاحظته هو أن هذا الرأي قد ورد أثناء تفسر القديس يوحنا ذهبي الفم لرسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، لا بهدف الرد على بدع أو هرطقات بل في سياق حديث عادي يكشف عن أنه رأي مستقر في الكنيسة وليس من يعارضه.

كما أنه من المؤكد تاريخياً أن هذا هو رأي جميع قديسي الكنيسة. ويعلق ناشرو مجموعة أقوال الآباء على قول القديس يوحنا ذهبي الفم السالف الذكر بقولهم: [من هذه الفقرة ومثيلتها في العظة التالية يتضح أن ذهبي الفم قد فسر التكلم باللسنة، بأنه التكلم بلغات لم يسبق أن تعلمها]

.(I bid, Foot Note.)

بناء على كل ما سبق إيضاحه، فإنه من المتيقن أن التكلم باللسنة ليس نوعين بل نوع واحد له استخدامان، وهو يتكلم بلغات البشر، سواء كان ذلك للكراسة أو في الصلاة، وأن التكلم باللسنة في الصلاة في الزمن الرسولي ليس هو رطانة وبلبله بكلام غير مفهوم وأصوات بلا معنى، بل بلغات حقيقية من لغات البشر.

ملاحظات بخصوص التكلم بالسنة

يجدر بنا أن نشير إلى عدة ملاحظات بخصوص موهبة التكلم بالسنة:

أولاً:- أن الألسنة ليست علامة مميزة للإمتلاء بالروح القدس، فربما يمتلئ إنسان بالروح ولا يتكلم بالسنة، مثال ما حدث مع أهل السامرة، فقد ذكر الكتاب أنهم إمتلأوا بالروح ولم يذكر أنهم تكلموا بالسنة إذ قال: "حينئذ وضع الأيادي عليهم فقبلوا الروح القدس" (أع ٨: ١٧). ولم يذكر أنهم تكلموا بالسنة كعلامة على ذلك.

بل إن معلمنا بولس الرسول نفسه، بالرغم من أنه كانت لديه الموهبة كما قال: "أشكر إلهي أني أتكلم بالسنة أكثر من جميعكم" (١كو ١٤: ١٨) إلا أنه يوم أن اعتمد وامتلاً بالروح القدس على يدي حنانيا لم يذكر الكتاب أنه ظهرت عليه علامة الملء هذه كما يدعى البعض. إذ سجل الكتاب قائلاً: "فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليه يديه وقال أيها الأخ شاول قد أرسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيه لكي تبصر وتمتلئ بالروح القدس فللوقت وقع من عينيه شئ كأنه قشور فأبصر في الحال وقام واعتمد، وتناول طعاماً فتقوى" (أع ٩: ٧-١٩) وعوض أن يذكر أنه تناول طعاماً كان من باب أولى أن يذكر علامة الملء التي يتكلمون عنها كأنها شئ أساسي!!

ثانياً:- إن الألسنة لم تكن تُعطى لكل أحد في الكنيسة، ولم تكن أساسية، أو دليلاً ثابتاً على أيمان الإنسان، فقد قال بولس الرسول: "فإنه لو أحد يُعطى بالروح كلام حكمة، ولآخر ترجمة ألسنة، ولكن هذه كلها يعلمها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء" (١كو ١٢: ٨-١١).

ثالثاً:- إن الألسنة يمكن التحكم فيها أثناء التكلم بها فقد، وضح ذلك معلمنا بولس الرسول بعدة أدلة: قوله: "إن كان أحد يتكلم بلسان فإثنين اثنين أو على الأكثر ثلاثة ثلاثة" (١كو ١٤: ٢٧) فهذا يدل على التحكم في عدد المتكلمين، فليس الأمر متروكاً لمن يشاء. قوله: "وبترتيب" (١كو ١٤: ٢٧) يدل على التحكم أيضاً فليس الأمر فوضى. وقوله: "ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة" (١كو ١٤: ٢٨) يدل أيضاً على التحكم في النفس بعد الكلام. وقوله: "يكلم نفسه والله" (١كو ١٤: ٢٨) توضح التحكم في ضبط الشفاه واللسان. وقوله: "وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء" (١كو ١٤: ٣٢) دليل على إمكانية التحكم بالخضوع. وقوله: "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام" (١كو ١٤: ٣٣) دليل أيضاً على التحكم والانضباط والنظام حتى لا يكون هناك تشويش.

هذا التحكم يعني أن الإنسان الذي يتكلم بالسنة يكون في كامل وعيه، وضبطه لنفسه. وأيضاً يكون خاضعاً لترتيب الكنيسة في أن تسمح له بالكلام أو لا تسمح بحسب ما تحتاجه الكنيسة من بنيان.

معنى هذا أنه غير مسموح لأي إنسان أن يصرخ في أي إجتماع بحجة أنه يتكلم بالسنة، أو أن يدعي أي إنسان أنه يتكلم بالسنة وهو في حالة غيبوبة أو عصبية أو حالة إنفعالية.

فإذن ما دام التكلم بالسنة موهبة من الروح القدس، فلا يكون النطق بها في حالة اضطراب أو ارتعاش أو أي وضع لا يتفق مع هبة الروح القدس وكرامته.

ترجمة الألسنة

في الكنيسة الأولى كان لابد لمن يتكلم بألسنة أن يوجد له مترجم، إذ كان يتكلم بلسان وسط أناس آخرين لا يفهمونه. وقد أشار معلمنا بولس الرسول إلى ذلك بقوله: "لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة إلا إذا تُرجم حتى تتال الكنيسة بنياناً" (١ كو ١٤: ٥) وقوله: "ذلك من يتكلم بلسان فليصل لكي يُترجم" (١ كو ١٤: ١٣) وأيضاً قوله: "إن كان أحد يتكلم بلسان فاثني اثنين أو علي الأكثر ثلاثة ثلاثة وبترتيب وليترجم واحد، ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة وليكلم نفسه والله" (١ كو ١٤: ٢٧، ٢٨).

فترجمة الألسنة موهبة من مواهب الروح القدس التي ذكرها معلمنا بولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس إذ قال "فإنه لو أحد يُعطى بالروح كلام حكمة وآخر كلام علم بحسب الروح الواحد وآخر إيمان بالروح الواحد، وآخر مواهب شفاء بالروح الواحد، وآخر عمل قوات وآخر نبوة، وآخر تمييز الأرواح، وآخر أنواع ألسنة، وآخر ترجمة ألسنة" (١ كو ١٢: ٨-١٠).

وقد لاحظنا في الآيات التي ذكرناها سابقاً ارتباط الترجمة بموهبة التكلم بألسنة فهي متابعة لها دائماً. لم توجد موهبة ترجمة، تتوقف موهبة التكلم بألسنة، كقول الرسول ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة ... (١ كو ١٤: ٢٨).

ورب معترض يقول: "إن كانت موهبة التكلم بألسنة هي النطق بلغات أجنبية فلماذا تحتاج إلي موهبة الترجمة؟ وما هي أهمية موهبة الترجمة؟

والاجابة علي هذا الاعتراض هي، بل وتؤكد ما قلناه عن موهبة الألسنة أنها فعلاً النطق بلغات أجنبية.

فمن الثابت أن التكلم بألسنة "آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين" (١ كو ١٤: ٢٢)، ومعنى كلمة (آية) هو (علامة) كما هو ثابت من اللفظة نفسها في اليونانية وفي القبطية وفي الإنجليزية وقد تُرجمت هذه الآية في الإنجليزية هكذا:

{So you see that being able to speak in tongues is not a sign to God's Children concerning his power but is a sign to the unsaved} (Living bible)

فالألسنة علامة لغير المؤمنين لتبرهن لهم علي قوة الله وعلي حضوره في هؤلاء المؤمنين.

وفي حالة ما إذا كان غير المؤمنين أجنب وينطقون بلغات أجنبية، فإن موهبة التكلم بألسنة تُعطى لتخاطبهم بلغاتهم. وتحتّم أن يترجم ما قيل باللغات الأجنبية في حالة التكلم بألسنة أثناء الصلاة أو الكرازة إلى لغة المؤمنين المحلية حتى ينالوا هم أيضاً بنياناً، وهذا ما دعا معلمنا بولس الرسول أن يقول "ذلك من يتكلم بلسان فليصل لكي يترجم" (١ كو ١٤: ١٣).

وقال أيضاً "لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة إلا إذا ترجم حتى تتال الكنيسة بنياناً" (١ كو ١٤: ٥).

والواقع أن ما حدث من البعض في كورنثوس كان خروجاً بالموهبة عن مسارها الطبيعي واستخدمها السليم إلى التباهي والتظاهر الأمر الذي دعا معلمنا بولس الرسول إلى أن يصحح أفكارهم من جهة هذه الموهبة.

من هذا نرى أن موهبة التكلم باللسنة هي النطق بلغات أجنبية كعلامة لغير المؤمنين علي قوة الله، وأن موهبة الترجمة هي نقل ما يقال باللغات الأجنبية إلى اللغة المحلية التي يعرفها مؤمنو الكنيسة المحلية حتى ينالوا هم أيضاً بنيناً.

ولقد وضح معلمنا بولس الرسول أهمية الترجمة لبنين الآخرين في قوله أيضاً:

- "فما هو إذن أيها الأخوة متى اجتمعتم فكل واحد له مزمور له تعليم له لسان له إعلان له ترجمة فليكن كل شيء للبنين"
- "إن كان أحد يتكلم بلسان فانتين اثنتين أو علي الأكثر ثلاثة ثلاثة وبترتيب وليترجم واحد. ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة وليكلم نفسه والله"

وقد علق القديس يوحنا ذهبي الفم علي هذه الآيات موضحاً أن بنين الآخرين أمر ذو أهمية قصوى في التعليم المسيحي فقال:

أرأيت أساس المسيحية وقاعدتها؟ فكما يعمل الفنان في تشييد البناء، هكذا يعمل المسيحي لبناء الآخرين ولفائدتهم في كل شيء.

[ماذا تقول (يا معلمنا بولس الرسول) إخبارني. فبعد أن تكلمت كثيراً عن الألسنة، وقلت إن الموهبة بلا فائدة وغير ضرورية إذا لم يكن هناك مترجم، فهل تعود تأمرنا بالتكلم باللسنة؟].

يقول الرسول: أنا لم أمر ولم أمنع فما قاله هنا هو مثل ما قاله في موضع آخر:

"إن كان أحد من غير المؤمنين يدعوكم وتريدون أن تذهبوا ... (١كو ٢٠: ٢٧). فهو لا يضع لهم قانوناً يفرض عليهم أن يذهبوا وأيضاً لم يمنعهم من ذلك، فهكذا أيضاً الأمر في قوله: "فليكلم نفسه والله" فإذا لم يتحمل الصمت وكان تواقاً للمجد الباطل (ممكناً أن يُعطى إنسان موهبة التكلم باللسنة ويهلك نفسه بسبب الكبرياء أو الافتخار الباطل أو محبة الظهور ومديح الناس. وما ينطبق علي هذه الموهبة ينطبق علي كل المواهب الأخرى). "فليكلم نفسه".

وهكذا نرى أنه بعد أن صرح بذلك فإنه يضع ضوابط شديدة ويخجلهم، كما فعل في مواضع أخرى "فإنني أقول ذلك لتخجيلكم" (١كو ١٥: ٣٤) ... فمن كان له الموهبتان (الألسنة وترجمتها) فليتكلم بمساعدة مترجم آخر. ولكن إن لم يوجد مترجم فليصمت لأنه لا يصح أن يكون هناك شيء غير ضروري، أو من أجل الطموح الشخصي.

"فليكلم نفسه والله" أي بذهنه أو بهدوء وبدون ضوضاء إن كان سيتكلم. فهذا الأسلوب ليس أسلوب فرض قانون بل هو أسلوب تخجيل، كما سبق فقال: "إن جاع أحد فليأكل في بيته" فبينما يبدو أنه يعطيهم تصريحاً فهو يحدثهم هنا بأكثر حدة إذ يقول: "فحين تجتمعون معاً ليس هو {لهذا الغرض}" (١كو ١١: ٢٠) ليس لكي تظهروا أن لكم موهبة، بل لكي تبنوا السامعين، كما قال "ليكن كل شيء للبنين" (١كو ١٤: ٢٦). Ibid.

من كل هذا نتضح أهمية موهبة ترجمة الألسنة لأجل بنين المؤمنين. كما أن موهبة الألسنة آية لغير المؤمنين. لذلك فإن الذين يتكلمون باللسنة ولا يوجد في حياتهم بنين روعي، يكون تصرفهم ضد تعليم الكتاب وبالتالي فلا يكون ذلك أمراً روحياً ولا مقبولاً.

معايير وضوابط المواهب

لقد وضع معلمنا بولس الرسول عدة معايير وضوابط للمواهب حتى يحفظ استخدامها السليم، وحتى ينحرف أحد بالمواهب إلى ضرر نفسه ودينونتها كما قال القديس يوحنا ذهبي الفم: [... بدون هذا تتحول الموهبة إلى دينونة لمن أخذها]

(N.P. Ser. vol. XII P.218)

فمن هذه المعايير والضوابط ما يلي:

١- إظهار الروح للمنفعة:

فقد أعطيت المواهب لإظهار الروح للمنفعة كما قال معلمنا بولس الرسول: "ولكنه لكل واحد يُعطى إظهار الروح للمنفعة" (١كو ١٢: ٧). أما أن يرطن إنسان بكلام غير مفهوم فما هي المنفعة من ذلك؟

٢- لبنيان الكنيسة:

إذ قال الرسول: "هكذا أنتم أيضاً إذ أنكم غيورون للمواهب الروحية اطلبوا لأجل بنيان الكنيسة لكي تزدادوا" (١كو ١٤: ١٢). وأيضاً "حتى تنال الكنيسة بنياناً" (١كو ١٤: ٥). وأيضاً "متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور له تعليم له لسان له إعلان له ترجمة فليكن كل شيء للبنيان" (١كو ١٤: ٢٦). ولقد علق على ذلك القديس ذهبي الفم بقوله: [أرأيت هدفه في كل موضع، كيف أنه يتطلع إلى شيء واحد باستمرار وفي كل الحالات ألا وهو المنفعة وبنيان الكنيسة، وقد وضع هذا الأمر كقاعدة للمواهب] (Ibid P.211)

٣- اللياقة والترتيب:

من الأمور الهامة التي أشار إليها معلمنا بولس الرسول بخصوص المواهب اللياقة والترتيب إذ قال: "إن كان أحد يتكلم بلسان فإثنين أو علي الأكثر ثلاثة ثلاثة وبترتيب ليترجم واحد" (١كو ١٤: ٢٧). وفي الختام حديثه عن المواهب قال: "إذا أيها الاخوة جدوا ولا تمنعوا التكلم بالأسنة. وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب" (١كو ١٤: ٣٩، ٤٠). وقد علق القديس ذهبي الفم على ذلك بقوله: [وفي الختام يلخص الرسول كلامه في هذه العبارة المختصرة مصححاً كل شيء ... لا يمكن أن يبني سوى الترتيب] (Ibid P.224).

لذلك فلا يمكن أن يكون التشويش والأصوات المتداخلة صلاة بالمرة. بل إن حكم من يسمع ذلك هو أن يقول: "إنكم تهذون" (١كو ١٤: ٢٣).

٤- مراعاة هدف الموهبة:

فقد حدد معلمنا بولس الرسول هدف كل موهبة، وخاصة موهبة التكلم بالأسنة وموهبة النبوة حتى لا تخرج أية موهبة عن هدفها فقال: "الأسنة آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين أما النبوة {النبوة أحياناً تعني التعليم} فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين" (١كو ١٤: ٢٢).

فإذا أستخدمت الموهبة في غير هدفها باعتبارها آية لغير المؤمنين وذلك طلباً للمجد الباطل حكم على هذا التصرف بالخطأ ووجب تصحيحه.

٥- الحكم علي صحة المواهب:

يوضح معلمنا بولس الرسول أن موهبة النبوة يحكم على صحتها بواسطة موهبة تمييز الأرواح إذ قال: "ولآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح" (١كو ١٢: ١٠).

ويقول أيضاً معلمنا يوحنا الرسول: "أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم" (١يو ٤: ١). ولهذا قال معلمنا بولس الرسول: "أما الأنبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون" (١كو ١٤: ٢٩).

وقد علق القديس يوحنا ذهبي الفم علي ذلك بقوله: [قال الرسول ذلك من أجل تأمين السامعين حتى لا يتسرب إليهم عدآن ... لذلك فهو يحثهم علي تمييز الأمور حتى لا يدخل في وسطهم معلم شيطاني] (Ibid P.219).

هذا بخصوص الحكم على موهبة النبوة، اما بخصوص موهبة التكلم باللسنة فإن الحكم عليها إلى جانب موهبة تمييز الأرواح، يكون بواسطة موهبة الترجمة "ولآخر أنواع اللسنة ولآخر ترجمة اللسنة" (١كو ١٢: ١٠). ولذلك قال معلمنا بولس الرسول "ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت" (١كو ١٤: ٢٨).

فعلاوة علي أن موهبة الترجمة هي لبنان الكنيسة فهي من جانب آخر للحكم علي موهبة اللسنة. فقد كتب أحد الذين بحثوا في موضوع التكلم باللسنة ويدعى (هوكنج) ما يلي:

[كان الرسول يحتم على أنه في حالة استعمال اللسنة، يجب أن تكون هناك الترجمة حتى يستطيع الكل أن يحكموا فيما إذا كان الكلام من الله أم من روح آخر. فلا تخدع]

(Hoking, Speaking in tongues, P.75)

ثم يتساءل قائلاً [كيف يتسنى لنا نحن الآن أن ننفذ هذه الوصية "امتحنوا الأرواح هل هي من الله" (١يو ٤: ١) إذا كان ما يقال (في التكلم باللسنة) لا معنى له لدى السامعين؟

وإن كان أحد يترجم اليوم، كيف نعلم أن الترجمة ليست كاذبة أيضاً؟ فإذا كانت موهبة الترجمة قد انقطعت مع موهبة اللسنة من الكنيسة فبالضرورة تكون الترجمة كاذبة.

وقد أورد شهادة أحد المنشغلين بهذا الموضوع ويدعى (س. بولوفينا) حيث يقول:

[عرض لي أن دخلت اجتماع أصحاب اللسنة وإن كنت أنا نفسي أجنبياً لي إمام بخمس أو ست لغات، أردت أن استوثق من صحة دعواهم فجلست في احد المقاعد الأمامية لأسمع ما ينطقون به وقد دهشت لأنني وجدتهم لم يفوهوا بأية لغة من اللغات التي طرقت سمعي أثناء طوافي في أوربا وآسيا.

ولشدة رغبة الاستيثاق في أخذت معي في المرة التالية سبعة من العلماء بلغات كثيرة وأخبرتهم برغبتني فدخلنا سوياً وأخذنا مجلسنا بين المقاعد الأمامية كالأمس ولما كان بينهم رجل ادعى بحصوله علي موهبة الترجمة، وبدأوا في حركتهم المعتادة ولم أقدر أنا وزملائي أن نفهم لفظة واحدة مما رطنوا به وأخيراً قام المترجم وقال إن المتكلم الأول استعمل اللغة الروسية. وقد دهشت لهذا الادعاء المكشوف لأنني كنت أجيد اللغة الروسية.

ومرة أخرى حضرت إجتماعهم وبعد أن أتموا ما اعتادوا عليه وقفت أنا الآخر واقتبست (يو ٣: ٣) ونطقته بلغة أهل هنغاريا. وكما كانت دهشتي عظيمة حينما وقف المترجم وقال تكلم الأخ باللغة الفرنسية وكان كلامه عن (أع ١٩) (Ibid P.108)

إن هذه الأمور تحتاج إلى حذر شديد وتحفظ حتى لا يقع أحد في أحبولة إبليس وخدعة الشيطان.

فمن خلال هذه المعايير والضوابط نستطيع أن نحكم على ما يحدث إن كان هو من الله أو من الشيطان أو من إندفاعات جسدية وعاطفية تتحرف بمفهوم المواهب مما يتيح المجال لظهور التقليد الزائف للمواهب الفائقة.

التكلم بالسنة وبلبله الألسنة

إن واقعة التكلم بالسنة التي حدثت في مدينة أورشليم في يوم الخميس، تقابل حادثة بلبله الألسنة التي حدثت في مدينة بابل يوم أن فكروا في بناء برج رأسه في السماء، وهذا ما سجله الكتاب عن هذه الحادثة:

"وكانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغة واحدة وحدث في ارتحالهم شرقاً أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك. وقال بعضهم لبعض: هلم نصنع لبنا ونشوية شيا. فكان لهم اللبن مكان الحجر وكان لهم الحمر مكان الطين وقالوا هلم نبين لأنفسنا مدينة وبرجاً رأسه في السماء. ونصنع لأنفسنا اسماً لنلا نتبدد وبرجاً علي وجه كل الأرض.

فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم بينونهما. قال الرب هوذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداءهم بالعمل. والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه. هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض. فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض. فكفوا عن بنيان المدينة. لذلك دعي اسمها بابل. لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض. ومن هناك بددهم الرب علي وجه كل الأرض" (تك ١١: ١-٩).

وهكذا نرى المفارقة بين يوم الخميس يوم البلبله:

١- فقد حدثت البلبله نتيجة لمفارقة الله لأولئك الناس بسبب عصيانهم وتمردهم وكبريائهم وعملهم ضد الله، فبلبل الله لسانهم إلى ألسنة مختلفة.

أما في يوم الخميس فحدث التكلم بالسنة نتيجة حضور الله في وسط الناس، بعد أن قدم ذاته علي الصليب كفارة لخطايا العالم كله، فأعطى إمكانية النطق بالسنة مختلفة.

٢- نتج عن بلبله الألسنة في بابل تشتت الناس وتقريقتهم بسبب عدم فهمهم لغة بعضهم البعض. أما النطق بالألسنة في أورشليم فنتج عنها تجميع للناس وربط شملهم بسبب فهمهم اللغة التي ولد كل واحد فيها التي نطق بها من أخذ الموهبة.

وقد كتب القديس يوحنا ذهبي الفم في هذا الصدد قائلاً:

[وكما كان في أيام بناء برج بابل إذ قد انقسم اللسان الواحد إلى كثرة، فهكذا الآن الألسنة الكثيرة قد اجتمعت في شخص واحد، وقد استطاع الشخص الواحد أن يتحدث إلى الفرس والرومان، والهنود، وإلى كل الألسنة الأخرى.

فالروح ينطق في داخله. قد دعيت الموهبة بالتكلم بالسنة لأن الشخص الواحد يقدر أن يتكلم بلغات مختلفة. (Nicane & P.F. est sar. vol. XII P.209)

من هذا يتضح لنا أن حلول الروح القدس قد عالج ما حدث في بابل من بلبله للألسنة بسبب الخطية، إذ بموهبة الألسنة استطاع أن يتفاهم الناس من أجل بناء حياتهم الروحية.

ويبدو من تعليق القديس يوحنا ذهبي الفم أن التكلم بالسنة كان نطقاً بلغات البشر المتعددة.

مركز الألسنة بين المواهب

لقد حدد معلمنا بولس الرسول مركز موهبة التكلم بألسنة بين المواهب كما يتضح مما يلي إذ صرح بأنها:

١- الأخيرة:

ففي ترتيبه للمواهب وضعها في آخرها إذ قال: "فإنه لواحد يُعطى بالروح كلام حكمة. ولآخر كلام علم ... ولآخر إيمان. ولآخر مواهب شفاء ... ولآخر أنواع ألسنة ولآخر ترجمة ألسنة" (١كو ١٢: ٨-١٠).

٢- الأقل:

فقد ذكر الرسول أنها أقل من التنبؤ في قوله:

"لأن من ينتبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة ..." (١كو ١٤: ٥).

ويعلق علي ذلك القديس يوحنا ذهبي الفم بقوله:

[صنع هنا مقارنة بين المواهب. فحط بموهبة اللغات ... لأنهم كانوا يترفعون بها جداً، إذ كانوا يعتقدون أنها موهبة عظيمة جداً]

(مخطوط بدير البرموس وجه ٢٢١ N.P.F. vol XII.P.208)

من هذا يتضح مركز التكلم بألسنة أنها آخر المواهب وأقلها. ومع أنها أقل المواهب وقد ذكرت في آخرها، إلا أن البعض يتمسك بها، لأنه يمكن أن يستغلها وليس هذا هو الوضع الروحي.

مواهب الروح وثمار الروح

يوضح معلمنا بولس الرسول أن المحبة وهي من ثمر الروح أفضل من الألسنة وهي من مواهب الروح بقوله: "إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن" (١كو ١٣: ١) وقد قال في الآية التي قبل هذه الآية: "جدوا للمواهب الحسنى وأيضاً أريكم طريقاً أفضل" (١كو ١٢: ٣١) ففي هذه الآية وضح بصراحة أن طريق الفضائل أفضل من المواهب.

وقد علق علي ذلك القديس يوحنا ذهبي الفم قائلاً:

"أريكم طريقاً أفضل" وذلك ليرفع من المحبة ويعظمها. وإنه لم يقل: أريكم موهبة واحدة أو عدة مواهب، بل قال: أريكم طريقاً مؤدياً إلى هذه كلها ... وهو للجميع، وليس كالمواهب التي تُعطى للبعض فقط وليس للجميع ولذلك فالرسول يدعو الكل إلى هذا الطريق، لأنه يقول أريكم طريقاً أفضل أي المحبة نحو الآخرين.

وإذ بدأ يتحدث عن معناها ومدحها قارنها بموهبة التكلم بألسنة، فوضع أن هذه الموهبة بدون المحبة لا شيء! (مخطوط بدير البراموس وجه ١٩٩)

من هذا يتضح أن ثمار الروح أفضل من مواهب الروح بالنسبة لحياته الشخصية ونموه الروحي، كما أن ثمار الروح تلزم للخلاص الشخصي لكل إنسان أما المواهب فهي نافعة للخدمة ...

غزارة الموهبة في العصر الرسولي

كانت موهبة الألسنة تصاحب حلول الروح القدس أحياناً على جماعة المؤمنين في المراحل الأولى للكنيسة، كما حدث يوم الخمسين (لليهود)، وفي بيت كرنيليوس (للرومان)، وفي أفسس (لليونانيين) وكان لها أهداف هامة منها:

١- أن تتكلم الكنيسة بكل اللغات مخاطبة ضمائر وأسماع الشعوب في كل الأرض حتى تنتشر الكرازة في كل أرجاء المسكونة.

٢- أن تصلي الكنيسة بهذه اللغات عينها متكلمة مع الله باسم جميع الشعوب جاذبة إياهم نحو الله، ومعلنة قبول الله لهم جميعاً.

٣- كما أن الكنيسة في العصر الرسولي كانت في حاجة ماسة إلى هذه الموهبة مقترنة بموهبة الترجمة، مع موهبة النبوة أيضاً، حيث أن الكتاب المقدس العهد الجديد لم يكن قد دُونَ بعد، فكان الروح القدس عن طريق هذه المواهب يعزى المؤمنين في الكنائس ويعطيهم بنياناً. وفي هذا قال هوكنج (هو أحد الدارسين المتبحرين في هذا الموضوع عن التكلم بألسنة).

[كانت الخدمة (في الكنيسة الأولى) شفوية لأن العهد الجديد لم يكن قد كتب، فكان هناك احتياج إلى مواهب النطق الإلهي: النبوة والألسنة وترجمتها] (Hoking, Speaking in Tongues. P.54)

٤- لتكون آية وعلامة لغير المؤمنين لتثبت لهم أن الله حاضر في هذا المكان وأنه مع هؤلاء الناس.

ولهذه السباب وغيرها أعطى الله هذه الموهبة بغزارة للكنيسة الأولى في عصر الرسل.

تناقص غزارة الموهبة حتى اختفائها

لقد تناقصت غزارة الموهبة (موهبة التكلم بألسنة) حتى اختفت كما هو ثابت تاريخياً، ونورد هنا بعض الإرشادات التي تدل على ذلك:

١- ترتليانوس:

لقد تحدى ترتليان (القرن الثاني) الهرطوقي ماركيون أن يأتي بمواهب الروح إن كان صادقاً. ويظهر من كلام العلامة ترتليان أن موهبة التكلم بألسنة لم تكن موجودة في زمانه.

(Encyclopaedia of Religion and Ethks vol. III P.372)

٢- ميلتيادس:

كتب ميلتيادس، طبقاً لما ذكره يوسابيوس (القرن الرابع) ضد بدعة المونتانية أن يكفوا عن الكلام غير المفهوم، الغامض، حيث أن موهبة التكلم بألسنة قد أدمجت في موهبة النبوة. (Ibid).

٣- القديس يوحنا ذهبي الفم:

كتب القديس يوحنا ذهبي الفم (القرن الخامس) بخصوص موهبة التكلم بألسنة في شرح الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس اصحاب (١: ١٢-١٠) فقال: {إن هذا الجزء من الكتاب المقدس غير واضح تماماً، وذلك بسبب جهلنا، وبسبب نقص هذه الأمور التي كانت تحدث في القديم ولكنها الآن لا تحدث. فلأي سبب لا تحدث الآن} (مخطوط بدير البراموس ٢/٢٤ وجه ١٧٨ مع مراجعتها على النص الإنجليزي بمجموعة كتابات نقيقة).

من هذا يتضح أن الموهبة قد تناقص غزارتها حتى اختفت من الكنيسة - شهادات من آباء- القرن الثاني الرابع والخامس ولعل ذلك لانتهاء القصد من وجودها، ومنعاً للتشويش الذي قد يصاحبها كالتطبيق غير السليم، ولا يعني هذا قصور من الروح القدس في منح المواهب بل إنها تُعطي بحسب تدبير الله لبنيان الكنيسة.

لمحة تاريخية

يحدثنا التاريخ عن ظهور جماعات على ممر الأجيال تتطرق بكلمات غير مفهومة بلا معنى أثناء الصلاة، ويعلمون ذلك بأنه تكلم بالسنة الملائكة، والواقع أن هذه الظاهرة لها خلفيات في الخرافات اليهودية والهلينية، وسوف نتتبع هذه الظاهرة عبر التاريخ على قدر الإمكان.

١- الخلفية اليهودية: (Kittle, Theological dictionary of the New Testament.)

من المعتقدات الخرافية التي كانت سائدة عند اليهود بخصوص ذلك ما يلي:

- أ- أن رؤساء الملائكة الأربعة كان لكل واحد منهم لغته يمجدها بها الله.
- ب- أن أيوب قبيل موته أعطى بناته الثلاثة ثلاث مناطق (أحزمة). فإذا لبست بنته الأولى منطقتها تكلمت بالسنة الملائكة، وإذا لبست الثانية منطقتها تكلمت بالسنة الشياطين، وإذا لبست الثالثة منطقتها تكلمت بالسنة الشاروبيم.

٢- الخلفية الهلينية: (Ibid)

كان لليونانيين أفكار قريبة الشبه من ذلك.

- أ- فقد ساد في الديانات اليونانية ظاهرة النطق بألفاظ ليس لها معنى ابتداء من عرافة تراكيان ديونيسيوس (Tracian Diohy Sus.) حتى تنبؤات وعرافة دلفيك فريجيا (Delphic Phrurgia).
- ب - كتب فوجيل الشاعر الروماني (٧٠-٢١ ق.م) في قصيدة الأنبياء (Aeneid) عن نبية يونانية كانت تتكلم بالسنة غير مفهومة، وكانت تتنابها انفعالات هستيرية.

(Hoking, Speaking in Tongues)

- ج - كان اليونانيون يعتقدون أن لكل طبقة من طبقات السماء لغة خاصة بالأرواح التي تسكنها.

(Kittle, Theological dictionary. Vol. IP. 719:727.)

- د - كان اليونانيون يستخدمون ألفاظاً سحرية غير مفهومة وليس لها معنى لاستحضار أرواح الآلهة. (Ibid)
- هـ - ربط إيريناوس بين العرافة الهلينية وبين الظاهرة الغريبة التي ظهرت على المرأة التي إدعت النبوة وتبعها ماركيسون الغنوسي.

(Ibid)

- و - ربط كلوسوس بين هذه العرافة الهلينية وبين ما كان يحدث في إجتماعات المسيحيين المسيبيين بحسب تصوره من حيث المنظومات غير المفهومة، وإن كان أوريجين قد فند أقواله وأثبت كذب ادعائه، لكن الموضوع نفسه الذي كان سائداً في دياناتها وعرافتها.

(N.P.F. 1st sed. Vol IV P. 611:615)

هذا عن خلفيات هذه الظاهرة الغريبة أما عن ظهورها عبر التاريخ المسيحي فنورد ما ذكره التاريخ فيما يلي:

- ١- الماركيونية: ظهرت هذه الظاهرة الغريبة في مجال البدعة الماركيونية الغنوسية وقاومها إيريناوس وترتليانوس.

(Encyclopaedia of religion and Ethic vol. III P.372)

- ٢- المونتانية: (في القرن الثاني الميلادي) حيث ادعى مونتanos أنه نبي وكان هو وجماعته يتكلمون بالسنة أخرى غير مفهومة.

(Hoking, Speaking in Tongues P.114-117)

- ٣- في ألمانيا: (١٥١٧م – ١٦٤٨م) ظهرت الألسنة ثانية مه بعض الطوائف البروتستانتية في ألمانيا. (Ibid)
- ٤- في فرنسا: (١٦٥٠م) قام من ادعو النبوة في فرنسا ومارسوا التكلم بألسنة. (Ibid)
- ٥- غرب اسكتلندا: (في النصف الأول من القرن التاسع عشر) ظهرت جماعة في غرب اسكتلندا يمارسون التكلم بألسنة غير مفهومة، وانضم إليها إدوارد إرفنج الذي نقل الظاهرة إلى لندن وأصبح من أقطاب الحركة وقد تأثر (Ibid) به روبرت باكستر من الكنيسة الكاثوليكية ثم عدل عن طريقهم وكتب كتاباً ينقض هذه الممارسة.
- ٦- الخمسينيون: كان بدء ظهورهم عام ١٩٠٠م، وفي ٣١ مايو ١٩١٢م انعقد المؤتمر الخمسيني الدولي الخامس وكان أهم قراراته هو اعتبار التكلم بالألسنة العلامة الوحيدة لما يسمونه معمودية الروح وقد ردنا على هذا الموضوع في هذا الكتاب.
- ٧- في مصر: دخل الخمسينيون ومعهم هذه الظاهرة إلى مصر عام ١٩٤٠م. (Hoking, Speaking in Tongues P.114-117)
- ٨- الكارزماتيك: أعتق بعض الكاثوليك هذه المبادئ ويمارسون هذه الظاهرة، وقد عقدوا مؤتمرهم الكاريزماتي الدولي بروما في مايو ١٩٧٥م. (Ibid).

هذه مجرد لمحة تاريخية عابرة عن هذه الظاهرة.

الخاتمة

- لعلنا بعد هذا العرض السريع لموضوع التكلم بألسنة قد وقفنا على جلية الأمر، وعرفنا أن التكلم بألسنة هو:
- ١- موهبة من مواهب الروح القدس ولكنها ليست لكل أحد، وليست علامة لازمة ومميزة للأمتلاء بالروح القدس.
 - ٢- وهو النطق بلغات البشر التي كانت موجودة في العالم، وليست تكلماً بلغة الملائكة.
 - ٣- وأنها تقابل بليلة الألسنة في بابل.
 - ٤- وأنها كانت تظهر في الصلاة وفي الكرازة علي السواء بلغات البشر.
 - ٥- وأنها تحتاج إلى موهبة الترجمة لتصبح ذات فائدة لبنيان الآخرين في الكنيسة، وإلا صمت صاحبها لئلا يكون سبباً في التشويش.
 - ٦- وأنه لا بد من وجود معايير وضوابط للحكم على صحتها.
 - ٧- وأنها الأقل في المواهب والأخيرة في ترتيبها.
 - ٨- وأن ثمار الروح أفضل من كل المواهب ومنها (أي من التكلم بألسنة).
 - ٩- كما رأينا سر غزارتها وتدفقها في العصر الرسولي ثم سر تناقصها حتى اختفائها.
 - ١٠- وأخيراً عرضنا في لمحة سريعة لظهورات ظاهرة الكلام غير المفهوم في الصلاة عبر التاريخ.